وسننجح اذا اكتشفنا طريقة لاقامة علاقات طبيعية مع الكوليرا ، واذا نجحنا في اكتشاف طريقة تؤمن لها الامن والحدود المعترف بها ، القابلة للدفاع عنها ٠

فيكامب ديفيد يبحث كارتر وبيغن عن طريقة يؤمنون بها موافقة العرب على الامتناع عن اكتساب الحصانة ضد الكوليرا ٠ ويبحث الزعيم العربي عن طريقة يدفع بها غضب الالهة ٠ وفي التاريخ القديم كانوا يقدمون اجمل بنات مصر لنهر النيل حتى لا يكون فيضانه مهلكا ٠ واجمل بنات العرب الان لم تعد قابلة للذبح ٠ والجميلة في بنات العرب تملك سلاحا سريا ضد الوباء ، اي ضد الموت والتهجير ٠ وهي تعلم الناس ان الطريق لمواجهة الوباء هي الفتك به وليس تقديم الاضاحي له ٠ وتعلم الناس ايضا ان الطريق لا يتمثل في شتيمة الوباء من بعيد ٠

الولايات المتحدة تريد قانونا تحكم به المنطقة ٠ ويسميه السياسيون قانون اللاحرب واللاسلم مع حرب كامنة ٠ يفتقد العرب السلاح المضاد للوباء ، ولا يستطيع الوباء الا ان يعيش على جثثهم ، يظل كامنا حتى تحين الفرصة ٠ وليس لنا الا ان نمسح الاساطير من عقولنا ٠

ان الكيان الصهيوني يستمد مبرر وجوده من امتلاكه تلك الالة العسكرية الضخمة ، وليس صحيحا ان تلك الالة العسكرية تستمد مبرر وجودها من احتياجات الكيان الصهيوني لرد التهديد الخارجي ٠ وعلى عكس الفهم الشائع، فان كافة وقائع التاريخ المعاصر تشير الى ان الالة العسكرية الاسرائيلية استعملت دائما للتهديد الخارجي ، ونفذت هذا التهديد في مناسبات عديدة ، وليس لرد التهديد الخارجي ٠

ان الامكانات المادية لم تكن ، في أي يوم من الايام ، هي المحرك الحقيقي وراء الرغبة في اغتصاب فلسطين واقامة الكيان الصهيوني على أرضها ٠ فهذه الامكانات ، مهما تكثفت عملية استغلالها ، تظل عاجزة في ذاتها عن تلبية احتياجات تجمع بشري كبير ذي منشأ اوروبي او حتى ذي منشأ شرق أوسطي منتم الى فئات الطبقة الوسطى ٠ فلنتأمل الوقائع التالية :

١ ــ منذ بدأ العمل الجدي لتحقيق المشروع الصهيوني وحركة المال والثروات تجري باتجاه واحد : من خارج فلسطين الى داخلها ٠

٢ ــ خلال السنوات الثلاثين الاخيرة جرى صب عشرات المليارات من الدولارات في الكيان الصهيوني ، من مختلف المصادر ٠

٣ ــ تبلغ مديونية الكيان الصهيوني حاليا اكثر من عشرة مليارات دولار بالعملة الصعبة ٠